

العلم

مجلة فضلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 13) - 1992 - 1413



أرثيو نشریات

١٣١

دار النشر تخصصی دارالحدیث

الكوفا

٢١٤٢٨

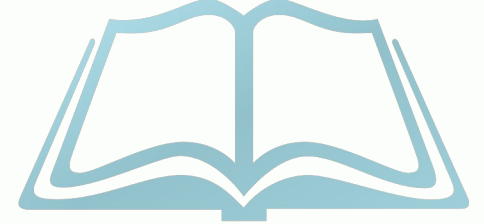
مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي



Shiabooks.net



جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113

3260 AC OUD - BELJIRLAND

HOLLAND FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي للأفراد \$ ٥٠ وللمؤسسات \$ ١٠٠

الحسين فكرة سامية



الدكتور ابراهيم سلامة «مصر»

تشرب بعد خلايا نفوسهم فيض الايمان ،
فقتلوه قائماً يصلي في المحراب ، قتلوا نفساً تقول
ربي الله ، أغمدوا سيف الباطل في صدر من
اسلمهم سيف الحق يحطمون به هياكل الزور
والبهتان .

حاولوا انتزاع العلم من يد حامل العلم بعد
ما بردت وجمدت وكانت قبل قابضة عليه تقطع
اعناقهم ، وتجف أكبادهم دون الوصول اليه
واخيراً لم يسلم العلم الا بعد ان علم ان
سيكفن فيه ، ولم يسلم الروح إلا في ساحة
الجهاد بين يدي مطلبه ، ومطلبه الله والحق ،
وعز عليه بين الناس فلينعن به بين الناس فلينعن
به بين يدي الله .

ادخلوا السيف في غمده وكان مصلياً ، وعلى
رقابهم بعد رقاب المشركين ، فقد حارب الشرك
ثم حارب الضلال والمسافة بينها قصيرة ، فقد
أسلم من أسلم منهم فرقاً ، وازدد العقيدة
ازداداً من غير أن يستسيغها .

طروا العلم بأيدهم الأثيمة ، وكانوا في
حاجة اليه لاعلاء كلمة الله ، وظنوا أنهم طروه
في سجل الابدية ولكنهم ما عتموا ان فهموا أنهم
طروا مجدهم بأيدهم وأدرجوا أماني الامة
الاسلامية ورجاءها في الوحدة فبقي الدين دعوة
صاحب العلم واحتفظوا بعلمهم لانفسهم أحر
قانيا لا نجم فيه ولا هلال فذلوا وطردهوا وذاقوا

ياروح علي ، ياروح ابن ابي طالب ، ياروح
الامام رفرني فوق رؤوسنا في حنان وعطف فانما
نقلب بين ايدينا أعز الاماني ، ومستودع السر ،
وقرارة النفس ، ومنتعة الحياة .

ياروح علي ، ياروح الامام رفرني فوق رؤوسنا
بحفيف بليل من الفصاحة العلوية ، ونسيم
رقراق من الفيض الالهي فانما نرثي ريحانة
النبي ، وقررة عينه وغصنه الرطيب الذي نبت في
حجره ، وسقاه فيضاً وحناناً من عطفه
ورعايته ؛ ياروح علي ، ياروح الامام اسكبي
فوق رؤوسنا سيباً من سيبك الفياض الذي صهره
الحق فكان صهره الحق فكان صيباً فيه ظلمات
ورعد وبرق على الطغاة والجبابرة ، وكان برداً
وسلاماً على نفوس تعرف الحق وتتبعه ، والحق
احق أن يتبع .

فمن يرثي الحسين غير ابي الحسين ، ومن
يرثي من عز عليه ان يتوسد التراب غير ابي
تراب ، ومن يرثي الدنيا بأسرها ، ايثاراً للحق
وايثاراً للحق وايثاراً للأخرة والاخرة خير
وابقى ، بل من يرحم من امتنع عليه الصديق
والنصير غير إله هو نعم المولى ونعم النصير ؟ !
يايوم علي طلعت بلا شمس ، ويايوم
الحسين بزغت بلا ضياء ، فلا كنت ولا كانت
شمسك ، ولا كنت ولا كان ضياؤك قبضة من
المسلمين لما يدخل الايمان في قلوبهم ؛ ولما

كما يغسل العابد المتبتل يديه بماء الوضوء ومدوها الى الناس يطلبون الاستسلام والرضى فكفروا عن سيئات اجترحوها بسيئات اخرى اتركبوها كما يتصدق اللص الفاجر بالمال المغصوب .

عزم الحسين ، لا على المطالبة بالثأر ، بل على إحقاق الحق ورد المسلمين الى حضيرة الدين أو رد من بيدهم الامر الى جماعة المسلمين . رأى ظلماً ، يقرر ، وعدلا ينكر ، وعرباً في قصور الروم وروما في القصور العربية ، رأى مجالس الامراء يجري فيها الشراب ، وكانت مجالس الخلفاء تجري بالنصيحة والموعظة الحسنة ، رأى تكالباً على الدنيا واستخفافاً بالذمة والأمانة واستحقاقاً للنقمة والعدالة ، رأى ذمماً تُشترى وأعراضاً تباع وديننا يعرض بأبخس الاثمان وديننا يتناول فيها المتطاولون ويتكالب عليها المتكالبون .

جهر بالنصح فلم يسمع ، وجار بالدعوة فوجد الأذان قد وقرت ، والقلوب قد ران عليها حجاب كثيف من الغفلة وعدم المبالاة ، عميت الابصار ، وعميت القلوب التي في الصدور ، الظلم صارخ ، والعدل صارخ ، والظلم مسموع له ، والعدل مصروف عنه .

تردد أي الاساليب يسلك في الكلام ، وأي الخطط يخطط في الفعل ، وجد انه لا بد من صرخة مدوية ولكنه كان يعلم تمام العلم ان الصرخة ستخري به ، وماذا يهم داعي الحق ان يتقدم الى الحق بنفسه اذا تقدم غيره بسيفه ، وهنا نرى شجاعة الحسين ، وايتار الحسين ، وعقيدة الحسين فقدم والكل ينظر مصرعه تحت قدميه ؛ هنا تقابلت الحياة مع الحياة ، واذن هذا موقف يستوي فيه الموت والحياة بل الحياة التي يحياها الأبي في الظلم موت بطيء والموت السريع الذي يعاينه الأبي حياة العزة والانفة

وبال امرهم فبعداً للقوم الظالمين ، خنقوا دعوة الدين بأيدهم فتبت يدهم كما تبت يد آبائهم من قبل ووضعوا حبل المسد في جيد الأمة العربية الاسلامية وشدوها الى هوة سحيقة تردت فيها وحاولت القومة منها فعز عليها النهوض ولا تزال تتعثر في إثم الجريمة جريمة التفرق وتمزيق الوحدة فاحصى الله الظالمين عدداً ومزقهم بدماء فاصبحوا احاديث (فتلك بيوتهم خاوية) واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفياً ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً وقد آثرت أن أقرأ الآية بقراءة أمرنا لانها بموضوعنا أملك نعم حقت الكلمة لا على الأثمين وحدهم بل على الأمة الاسلامية التي تمزقت بعد اشلاء وفرقا واحزابا وبددا (كل حزب بما لديهم فرحون) كوة من فيج جهنم فتحت واستدارت واتسعت خروقا وابوابا يؤرث ضرامها ولا تحب نارها تلفح الوجوه وتشوهها حتى اصبح المسلمون فرقا كل فرقة تطلب النجاة لنفسها وتتقي بشواظ اللهب في وجوه غيرها ولا كلمة تجمعهم ولا رأي يربطهم ولا أمن يشملهم ولا طمأنينة يستقرون عندها .

أسلم الامام الروح وأسلم الامر لبنيه فلم يكن نصيبهم باوفر حظاً من نصيبه ، فقد رجع كثير من القوم الى جاهلية ممقوتة وبعد أن كانوا أشداء على الكفار رحما بينهم أصبحوا أقوياء على انفسهم وبأسهم بينهم .

شهد الحسين مصرع أبيه فرأى هوى مطاعاً ، وشحاً متبعاً واعجاب كل ذي رأي برأيه ، رأى استطالة على حرم المسلمين وقد علمه جده ان كل مسلم حرام دمه وماله وعرضه ، أثر ذلك في نفسه تأثراً حزها وأرضها ، ثم هاضه الى مابه أن يجد دم أبيه قد هدر ، وان الذين ولغوا في غسلوا أيديهم منه

في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك
سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد ﴿١٠﴾

شعلة من الشباب ذبالتها من نور الحق صب
عليها الطغيان سيلا جارفا من القوة الغاشمة
يحاولون اطفاءها وما دروا انهم يطفتون نور الله
بافواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ﴿١١﴾. قوة من
الفتوة : قوة الدين ، وقوة الحق ، عن عبيد
الحسين وعن يساره وقع الحسين بينهما فمات
وبقي الدين وبقي الحق وكان فداءً لها .

مطلب وعز ، ولكنه عزيز جاهد في سبيله
بمقدار ما استشعر من إباء فانكر وما انكر ، بل
سفه وما سفه ، بل تصدى حتى توثب وما توثب
حتى شرد وما شرد حتى عذب وحده بل عذب
من معه وسقطوا واحداً واحداً ، فاستهان
بحياته ومزقها جزءاً جزءاً ، واخيراً المطلب
سام ، والشم رخيص ، فوهب لمطلبه كله
حياته كلها ، وكذلك الشهادة ، وكذلك
الوفاء .

إذن لم يميت الحسين لانه كان شهيداً ،
والشهيد حي مرزوق عند ربه ، ولم يميت
الحسين كان مثلاً والمثل حي وباقٍ يجبو مع
الظلم ويضيء مع العدل ، ينخفض به غور من
الباطل ويرتفع به نجد من الحق ، يستره
السراب اذا عميت الابصار وتسفر عنه الحقيقة
اذا طلبت .

لم يميت الحسين لانه كان فكرة ، ومن طبع
الفكرة السمو فلا ينالها احد وانما ينال صاحبها ،
وتسمو الفكرة بعد موت صاحبها فتنتقل من
روحه الى روح امته ، وروح الفرد وروح الامه
من أمر ربي باقية في بقائه خالدة في خلوده لم يميت
الحسين لانه ما كان يطلب ملكاً ؛ وما خرج إذ
خرج ليبي قصرأ ، أو ليقتني مالا وانما خرج

والخلود الحياة في الذل رضى بالموت الذليل ،
والموت في سبيل الحياة حرة يرسم خطوطها في
جريانه وسيلانه . إذن فلا بد من العزيمة
الصادقة والايثار الصادق الذي يموت فيه صاحبه
ليضمن الحياة لمن وراه الاجيال القادمة .
لذلك طلب الحسين الحياة في الشهادة ،
وسجل بموته الخلود لذكراه كما سجل الفناء على
الظلم وعلى الظالمين .

لحقهم عار أخذته وحيداً فريداً ليس أمامه
الا ولده يدفعون عن ابيهم بأسلحة من الحب
والمفاداة وليس وراه الانساء ضاعت في
معاملتهن نخوة العرب في التعرض هن ،
ولا يملكن إلا مناديل يحفن بها المآقي ،
والإدماء زكية تصعد في جفونهن حشرات
وعبرات ؛ واخيراً يسجل التاريخ ان الحسين
وبنيه نالوا من اعدائهم مغلوبين ، اكثر مما نال
منهم اعداؤهم غالبين . وان قطرات الدم
هدمت ماشيدته ظباة السيوف ، ويريد الله ان
يكون في هذه القطرات من الحيوية ما جعلها
تسبح بالشورة في جميع اطراف المملكة
الاسلامية ، أقسم المسلمون امامها جهد ايمانهم
ان يلطخوا بها وجه الظلم حتى يحمر لا من
النعيم ولا من الاحتقان ليظهر للناس بارزاً قوياً
في مشهد مرعب مريب ، أتض على فلول
الظلمة مضاجهم ، وأغرى بهم اعداءهم ولم
يكن سيف السفاح الا صوت العناية الالهية
يقنع فوق أقيية الظلم والاستبداد ، وهكذا
انتصر الحسين لا بقومه ولكن بقوميته ،
ولا بفتوته بل بيقينه ، ولا بسيفه ولكن بدمه ،
ولا بخيله ورجله ، ولكن بعزمه وأمله ،
ولا بتزوته ولا بنبيله ، ولكن بدائع من دينه ،
لم يطل ذمه ولكن أملى الله لاعدائه الذين طغوا

بعقيدته سر أبيه ووديعه جده ، وقبل ان ينالوه
بسيوفهم تشهد وفي تشهده أسلم الوديعه الى
ربها .

إذن كان الحسين شهيداً ومثلاً وفكرة وعقيدة
والتراث الذي خلفه من نصيب المسلمين جميعاً
ومن واجب المسلمين جميعاً المحافظة على هذا
التراث وأخص ما فيه المثالية والتضحية .

ان الامم لا تحتفظ بالوقايح بل تحتفظ
بالافكار وان التاريخ يعيد نفسه حقيقة ولكن
لتلتزم منه الامم موضع العبرة والموعظة فيه
والا فهناك في كل الامم تواريخ دامية لو اعادتها
بنفسها لكان انتحاراً متكرراً لها!

أيها المسلمون لا احسب مشاركتنا لكم في
هذا اليوم يؤلمنا جميعاً إلا كما قدرتموه بحسن
ظنكم مشاركة من مصر في هذه العاطفة التي
جرحت فجرحت المسلمين جميعاً ، ونحن
نحتفل به في ديارنا ونشارككم في عواطف هذا
اليوم ، ولكن مصر كانت في كل ظروفها واسعة
الصدر تتقبل كل الافكار وتوازن بينها وتخرج
منها بفكرة واحدة هي ضرورة العمل على وحدة
الفكرة الدينية ، وحدة الفكرة القومية التي
نشدها جميعاً .



تلك أيها السادة كلمة مسلمة من بلدة
مسلمة عملت ولا تزال تعمل لخدمة الاسلام
والمسلمين . مصر أيها السادة التي لا تنسى
تاريخها بل تعتر بكل حلقة من حلقاته لا تنسى
أثر الفاطميين فيها وما احدثوا من افكار
وما اختطوا من خطط في سبيل الثقافة
والتعليم . ولا تزال مصر المدينة للأزهر
وللفاطميين تعمل بتلك الروح وتخدم بها
الاسلام والمسلمين في غير تعصب لرأي
ولا انحياز إلى ناحية فيه بل عرف الأزهر في جميع
عصوره وعرفت مصر معه بانها تتقبل كل الآراء
وتخدم كل وجهات النظر خدمة عليه تستهدي
في تحقيق أهدافها بكتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين - ولن يضل
المسلمون ما تمسكوا بها وإنما يضلون ويذلون
بالفرقة والتباغض والتمزق والتباعد .

أيها الناس إننا في زمن يأكل الذئب فيه من
الغنم القاصية . فلمو شعثكم واجمعوا
شملكم ، ووحدا وحدثكم ووجهتكم والله
معكم ما دتمت تجتمعون على الله وفي نصره سبيل
الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

"رؤي أن أم سلمة سمعت هاتفاً يقول :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً
قد لعنتم على لسان ابن داود

ابشروا بالعذاب والتنكيل
وموسى وصاحب الانجيل
(الطبري ٢٦٩/٦ - ابن الاثير ٤٠/٤)